



العنوان:	عيوب النطق وأمراض الكلام في التراث العربي في ضوء اللسانيات العلاجية: كتاب البيان والتبيين للجاحظ، 255 هـ. أنموذجا
المصدر:	مجلة علوم العربية
الناشر:	جامعة بني سويف - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	العاني، لى فائق جميل
المجلد/العدد:	مج1, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	يونية
الصفحات:	103 - 116
رقم MD:	1209492
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغة العربية، اضطرابات النطق، التراث العربي، الأدب العربي، الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، ت. 255 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1209492

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب
الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

العاني، لمى فائق جميل. (2021). عيوب النطق وأمراض الكلام في التراث العربي في ضوء اللسانيات العلاجية: كتاب البيان والتبيين للجاحظ، 255 هـ. أنموذجاً. مجلة علوم العربية، مج1، ع1. 103 - 116. مسترجع من <http://1209492/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

العاني، لمى فائق جميل. "عيوب النطق وأمراض الكلام في التراث العربي في ضوء اللسانيات العلاجية: كتاب البيان والتبيين للجاحظ، 255 هـ. أنموذجاً." مجلة علوم العربية مج1، ع1 (2021): 103 - 116. مسترجع من <http://1209492/Record/com.mandumah.search/>

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علماً أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

عيوب النطق وأمراض الكلام

في التراث العربي في ضوء اللسانيات العلاجية

كتاب البيان والتبيين للجاحظ (255هـ) نموذجاً

إعداد

أ.د/ علي فائق جميل العاني

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بغداد

المستخلص

البحث في العيوب النطقية وأمراض الكلام قديم في التراث العربي، وقد ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين اللغة وأنواعها وحروفها، وأبرز الشخصيات التي كانت تعاني من عيوب نطقية، وقد اهتم علماء التجويد بهذا الموضوع أيضاً، واليوم وبعد عشرة قرون، وبعد التطور العلمي في جميع المجالات، فقد ظهرت اللسانيات العلاجية التي كانت أبرز تطبيقاتها في هذا الميدان، والأمر ليس غريباً فنحن نسمع إلى اشخاص، وربما نتعايش معهم يعانون من عيوب نطقية، وإن كنت لا احبذ كلمة يعانون، فالأمر طبيعي في تقبلهم لذواتهم مهما كانوا، وعلى المجتمع أن يتقبلهم كذلك، كل ذلك دعائي إلى الاهتمام بهذا الموضوع والكتابة فيه، أرجو من الله التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية:

الأسنان، اللثة، السمع، اللثخ

Abstract:

Search flaws accents and disease speak Old in the Arab heritage, and bigeye said in his statement Signifying language and their types and alphabet, and the most prominent figures who were suffering from accented defects were interested intonation scientists to this subject as well, and today, after centuries after the scientific development in all areas, it has therapeutic linguistics, which was the most prominent applications in this field have emerged, and it's not surprising we hear the people may live with them with accented imperfections, though I do not like the word suffer, the matter naturally accept them for themselves whatever they and the community to accept them as well, so all invited me to attention this topic and writing it I ask God to help and guide.

Key words:

Teeth, Gums, Hearing, Lisp

مقدمة

قال تعالى على لسان سيدنا موسى (عليه السلام): {وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ}(1)، وقال تعالى: {وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ}(2)، وقال تعالى: {وَإِخْلُلْ عَقْدَةً مِن لِسَانِي}(3)، لست بصدد الحديث عن عقدة لسان سيدنا موسى (عليه السلام)، ولكني ارتأيت ان أبدأ بكتاب الله العزيز في بيان أهمية اكتمال ادوات النطق عند الانسان، لكي يصل الى هدفه بيسر، ويتواصل مع الناس بصورة واضحة، ولكون سيدنا موسى (عليه السلام) كان يشكو من مشكلة في نطقه ولا يمكنه ان يسترسل في الكلام على نحو يسير او اعتيادي، ولا سيما اذا توتر، فلا بد من أن يستعين بأخيه هارون (عليه السلام)، فالإفصاح لا يأتي الا عن طريق اللسان، الذي يعبر به الانسان عما يجيش بخاطره، ومن هنا كان لابد من أن يكون اللسان، وتقصد به هنا العضو التي يتحرك في جوف الفم، وهو الأداة الرئيسة للكلام، بمساعدة أعضاء أخرى كالأسنان واللثة والحنجرة والقصبية الهوائية والشفة.... الخ، وعند دراسة العيوب النطقية أو أمراض الكلام، لابد من الكشف عن سلامة هذه الاعضاء بعد تشخيص العيب أو المرض، فسبحان من خلق وأبدع. وهو أمر تقاسمه علوم كثيرة أبرزها علم الاصوات (الذي هو فرع من فروع علم اللغة)، بما يشخصه المختبر الصوتي من مخارج الحروف وصفاتها، وكذلك علم النفس، اذا كان الأمر يتعلق بتأخر الكلام لعلو نفسية، والأمر يتعدى ذلك الى اختصاصي الأنف والأذن والحنجرة، واختصاصي الأسنان والفك واللثة. كل هذه الامور تؤثر في عملية النطق والكلام، لذلك ظهرت علوم تطبيقية حديثة لربما لم تتكامل ادواتها في عالمنا العربي، او في العراق خاصة كاللسانيات السريرية والعلاجية، إذ لابد من أن يتعاون عالم الاصوات او المتخصص في علم اللغة، ولاسيما (الصوتيات) مع اختصاصي علم النفس واختصاصي السمع والتخاطب، وكذلك اختصاصي الأسنان بكل مجالاتها كي يعالجوا العيوب النطقية وأمراض الكلام.

فلم يعد الأمر مقتصرأ على (علم اللغة النفسي) الذي يتناول العلاقة بين اللغة والحقل الانساني واللغة في حالة الصمم ودراسة عيوب الكلام(4). فالتطور العلمي والبحث اللغوي التطبيقي، لابد من بهلال الى معالجات لظواهر عيوب الكلام.

العيوب النطقية عند الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

لا يمكن اغفال ما تركه العرب في كتبهم عن هذا الموضوع، فقد تطرق القدماء المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

كالجاحظ المتوفى 255هـ في كتابه (البيان والتبيين)، عن أبرز الاصوات التي تأتي فيها اللغة، وأبرز الشخصيات التي عرفها التاريخ من الخطباء الذين كانوا يعانون من بعض هذه العيوب، وكيف كان بعضهم يتلافها، ولا يكاد يُعرف بها كواصل بن عطاء، "إذ كان الثغ فاحش اللثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع وأنه كان داعية مقالة ورئيس نحلة، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل... وأن البيان يحتاج الى تمييز وسهاسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف..." (5). ولا غرابة في وصف الجاحظ لأداة النطق، ولا سيما للخطيب العالم الذي بمستوى واصل بن عطاء زعيم المعتزلة، والأمر كنه للإفصاح والبيان، وقد ذكر ذلك في كتابه الذي أسماه (البيان والتبيين)، أي لا بد من أن يكون الكلام بأكمله صوره، وقد ذكر ذلك بعد أن ذكر الخطباء وما يلزمهم من أمور نطقية، إذ إن منطقهم هو أداة الإقناع... "وليس للجلاج والتمتام، واللائغ والفاء، وذو الحبسة والحكلة والرتة وذو اللطف والعجلة، في سبيل الحصر في خطبته..." (6).

وقد ذكر الثعالبي في (لباب الآداب) فصلاً في عيوب اللسان والكلام، إذ قال: "الرتة حبسة في لسان الرجل وعجلة في الكلام، واللكنة عقدة في اللسان وعجلة في الكلام، اللثغة أن يصير السين تاءً والراء لأمًا في كلامه وقال اصحاب اللغة: اللثغ بالباء أن يصير الراء لأمًا، الفأفة، هو أن يتردد في الفاء، التتمة: أن يتردد في التاء، اللثغ أن يكون في اللسان ثقلًا وانعقاد، اللجاجة، أن يكون فيه عيٌّ وادخال بعض الكلام في بعضه" (7). ولا بد من الإشارة إلى الدقة في ترتيب العيوب حسب شدتها، وليس بغريب عند علماء العرب القدماء الدقة في وصف الاصوات ومخارجها وعيوبها، وذلك أنها لغة الشعر والخطابة، وفوق كل ذلك لغة القرآن الكريم، فقد اقتصرت هذه اللغة بالفصاحة والبيان والبلاغة واللباقة، واتسمت بكثرة شعرائها وخطبائها، وكل ذلك أنه اللسان ومركزه النطق، وقد ذكر الجاحظ الحروف التي تدخلها اللغة: "وهي أربعة أحرف: القاف، والسين، واللام، والراء. أو التي هي على الشين المعجمة، فذلك شيء لا يصوره الخط، لأنه ليس من الحروف المعروفة، وإنما هو مخرج من المخارج، والمخارج لا تحصي ولا يوقف عليها. وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم، وليس ذلك في شيء أكثر منه لغة الغوز. وفي سواحل البحر من أسياف فارس ناسٌ كثيرٌ، كلامهم يشبه الصفير" (8). وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الجاحظ قد فرق بين العيوب النطقية واللهجات، أو العيوب

اللهجية - ان صح التعبير- وهو أمر ذكره الدكتور غانم قُدوري الحمد في كتابه (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، عندما صيِّف الظواهر التي درسها علماء التجويد)، في باب عيوب النطق، تحت عنوان (انحرافات النطق اللهجية(9) كالشكشة والتلتلة، والطمطمانيّة والنعنة(10))، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن وقفة والعلماء القدماء قد سبقونا إلى تشخيصها وهي ان بعض الظواهر اللهجية العربية قد حدثت من عيوب نطقية، أما كيفية حدوثها فلا يمكن حسمها، إذ قد تكون من عيب نطقي لأحد افراد هذه القبيلة او تلك، وقد تفشى عند سماعه واعتاد عليه المجموع، وهذا العيب النطقي قد يكون تغييراً في مخرج الصوت او صفته او عدم اكتمال النطق بالمفردة، او لأسباب غير ذلك وبصور أخرى، إذ لا يمكن ان يختلف (الجهاز النطقي) من بيئة إلى أخرى، وإنما عن طريق الاعتماد، او بسبب مؤثرات البيئة من حيث سهولة العيش او خشونته، وهو أمر لمنا بصده. وبصور الجاحظ للثغة التي تعرض للسین فتكون ثاء، كما في بسم الله التي تصبح بئم الله(11).

والنوع الثاني من اللثغة هو الذي يعرض للثاف عندما تصبح طاءً فصاحبها يقول: طلثُ لك بدلاً من قلتُ لك.

ويصف الجاحظ اللثغة التي تقع في اللام، فقسم يجعلها ياء كما في جمل، يقول: جَمِي وقسم - كما يقول - يجعلها كافاً كقول احدهم في ما العلة، مَكْمِكة(12). "وأما اللثغة التي تقع في الراء، فإن عددها يضعف على عدد لثغة اللام؛ لأن الذي يعرض لها أربعة أحرف، فمنهم من إذا أراد ان يقول عمرو، قال: عَمِي، فيجعل الراء ياءً، ومنهم من إذا أراد ان يقول عمرو، قال: عَمَد، فيجعل الراء ذالاً... ومنهم من يجعل الراء ظاءً معجمة"(13).

وينتقل الجاحظ إلى ذكر عيوب أخرى، لا تكون في مخرج الصوت، إنما في الصورة النطقية - بشكل عام - مثل التتمام، وهو غير المعرب عن معناه ولا المفصح عن حاجته، والألّف الذي يلسانه ثَف أي يُثَقَل في كلامه وتداخل؟ وذلك إذا طال جلوس المرء لوحده وطال صمته. وذكر اللجلاج، أي الذي في كلامه عجلة وعدم وضوح(14). "ويقال في لسانه خُبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدّ الففاء والتتمام"(15).

بعد ان استعرضنا ما رأيناه مناسباً لهجتنا لنا ان نقف لتذكر أبرز ما يمكن أن نصل

اليه:

- جاء ذكر امراض الكلام عند الجاحظ مع العيوب النطقية، وهو أمر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

سنفصل فيه لاحقاً.

- جاءت اللغفة عند الجاحظ في حروف السين والقاف والراء واللام، وهناك اصوات أخر ايضاً ولكن كانت هذه الاكثر شيوعاً في بيئته.
- ورد ذكر العيوب النطقية بوصفها حالة فردية ولا سيما عند مشاهير العلماء والخطباء، وكذلك بوصفها ظاهرة لهجية.

لماذا السين والراء والقاف؟

لابد من معرفة مخرج كل صوت، فأما السين فهو من المجموعة الصفرية التي تشمل الزاي والسين والصاد، والصفرية صفة هذه الاصوات، لذلك نسمع غالباً من يلفح بالسين ويجعلها ناء، يجعل ايضاً الزاي ذالاً والصاد ناء، فالزاي هو النظير المجهور للسين، والصاد لا يختلف عن السين الا في كونه حرفاً مطبقاً(16). وقد قال سيبويه في مخرج الصاد والزاي والسين: "مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا"(17)، وقد اطلق بعض العلماء على هذا المخرج (اسناني لثوي) او (لثوي) او (اسناني صفيري)(18)، ومهما اختلف المصطلح، فإن الاسنان واللغة هما العضوان المهمان في إخراج هذه الاصوات، فلا بد من وجود عيب في أسنان من ينطق هذه الاصوات، وربما نجد بعض من ينطق الصاد كأنها من مخرج الشين، اي تأخذ صفة التفشي وهو امر يشخص بالسمع، ذلك أن الصاد صوت من المجموعة الإطباقية (الصاد والضاد والطاء والظاء)، فقد لا يأتي الاطباق طبيعياً، مما يؤدي الى انحراف الصاد عن مخرجه، والبعض ينطق السين كأنها صفيراً، وكذلك الزاي والصاد والشين، ولا سيما ممن يعانون من عدم اصطفاق الأسنان الأمامية في الفك الأعلى بصورة طبيعية، ووجود مسافات بينها، مما يؤدي الى خروج طرف اللسان في نطق هذه المجموعة، الأمر الذي يؤدي الى تداخل مخرجها مع مخرج اصوات اخرى.

أما مخرج الراء فهو: "فوق مغارز الثنايا وهو يشير الى اللثة، وبعضهم صرح بها بلفظ طرقات طرف اللسان على اللثة"(19). ويصطلح على الراء الصوت المكرر واصوت لثوي مكرر(20). والتكرار أبرز صفات الراء. ولذلك نجد من ينطق الراء بلفحة، لا يمكن ان يكون الراء لديه مكرراً، كأن ينطقه غينا اوباء اولاماً، والأمر يتعلق باللسان. أما القاف وهي اقل ما سبق من أنواع اللغفة ولا سيما عندما تنطق طاء او حتى غيناً في بعض صور اللهجات، وقد حدد سيبويه مخرج القاف "اقصى اللسان وما فوقه من الحنك

الاعلى" (21). وهي منطقة اللهاة أي هو صوت لهوي (22). ولاقتراب مخرجه من الغين، يلفظه البعض غينا، أما نطقه طاء، فلم أجد المسوغ في ذلك سوى ان القائل له عادة نطقية خاصة او قد سمع به هكذا.

وبصورة عامة فأسباب هذه العيوب، قد تكون حلقية في اللهاة او البلعوم او اللسان او الأسنان او لضعف سمعي يؤدي الى محاكاة الاصوات بشكل غير صحيح.

علم الأمراض اللغوية

كثيراً ما يُذكر مصطلح الأمراض اللغوية أو أمراض الكلام على العيوب النطقية أيضاً، فعلم أمراض الكلام واللغة او speech-language pathology هو العلم الذي يختص بدراسة اضطرابات التواصل البشري، كاضطرابات النطق والصوت وهو من العلوم الحديثة نسبياً، فقد ظهر في سبعينيات القرن الماضي ففي أوروبا وأمريكا هناك اخصائي علم امراض النطق واللغة، ويعمل في المدارس والمستشفيات ومراكز التأهيل، ويشمل ايضاً عسر القراءة، وقد تفرع عن هذا العلم ما يسمى باللسانيات السريرية، أي ان مجمل الاضطرابات اللغوية يمكن وصفها لسانياً. ويدخل هذا الاختصاص في جميع جوانب اللغة، كعلم الاصوات والصرف، أي وحدات الحد الأدنى من المعنى وصياغة الالفاظ، وبناء الجمل النحوية ودلالات الالفاظ وتفسير رموز التواصل والتداوئيات. إذ إن عملية اللغة تشمل قضايا عدة وتتداخل فيها أمور كثيرة كالسمع والكلام والادراك، وحتى التواصل بحركات الجسم، ومن هنا كان الأمر يتعلق باختصاص الأذن والأنف والحنجرة والأسنان وقبل ذلك الفهم، أي سلامة الدماغ وكذلك الجهاز التنفسي، فلولا الرئتان لما استطعنا النطق، وكذلك تشمل الاضطرابات:

- اضطرابات البلع: أي عسر البلع لدى البالغين والاطفال واضطرابات اللغة التي تظهر عند الحالات الخاصة عند متلازمة داون والطيف التوحدي .. وغيرها.
 - اضطرابات النطق: وتشمل التأتأة، او أي ابدال او تشويه او حذف للأصوات وتسمى الاضطرابات الفونولوجية، وكذلك تغيير صفة الاصوات، وربما يتحول نطق الصوت الى الأصعب، وهذا موجود لدى الاطفال والبالغين.
 - اضطرابات التواصل ذات المنشأ العصبي: أي التي ترتبط بالجهاز العصبي، وتنتج عن حدوث جلطة في المخ تؤثر في وظائف اللغة والبلع
- المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وعملية النطق بشكل عام(23). وكذلك ينتج عن تلف المخ كاضطرابات الحبسة الكلامية Aphasia التي تتضمن المجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات، أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة(24).

وهناك ما يسمى بالحبسة الكلامية الطليقة Fluent Aphasia إذ يتميز المصاب بوجود طلاقة كلامية، لكن لديه اضطراب واضح في معاني الكلمات والجمل مع وجود صعوبة في الفهم، وهناك ما يسمى بعسر الكلام، إذ يجد المتحدث صعوبة في إخراج الأحرف، ولديه خلل في صفات الصوت مثل الحدة (ارتفاع الصوت) أو النبرة أو التسخيم، إذ إن العضلات المسؤولة عن ذلك مصابة بتلف أو خلل عصبي(25).

هذا، فضلاً عن تأخر الكلام لدى الأطفال أو التعلثم أي عدم الطلاقة في الكلام، مما يؤثر في سلوك الطفل وربما يجعله عدوانياً أو انطوائياً، إذ لا يمكن أن يعبر عن نفسه بصورة طبيعية، وربما يتعرض لسخرية زملائه، وهو أمر يرتبط بالمجال النفسي لتربية الطفل ونشئته.

يتضح لنا مما سبق أن العيوب النطقية هي قصور في نطق الأصوات اللغوية نتيجة مرض أو عادات نطقية سيئة أو قلة مرات، مثل التأتأة واللثغة واللقاأة وعدم القدرة على نطق صوت معين. وقد لاحظ الاقدمون ذلك وسجلوه في كتبهم عبر مشاهداتهم اليومية وسماعهم للمصابين.

ونجد اليوم الكثير ممن لديه عيوب نطقية كأن يتأخر في الكلام بأن يعيد (تَدْتَد...) أو أي صوت يبدأ من كلامه، وكذلك في الفاء، وربما كان التاء هو الأكثر شيوعاً حتى عندما يبدأ الطفل بالكلام بسهولة نطقه، إذ يبدل الطفل بعض الأصوات عند بدئه الكلام، أما الفاء فلأنها شقوية لا تحتاج إلى عناية في إخراجها نجد تكرارها وقد سبق الحديث عن اللثغة بأشكالها، وربما كانت الغنة أي إخراج الميم أو اللام نوناً والغنة "ان يُشرب الحرف صوت الخيشوم، والغنة أشد منها"(26). وهو أمر تألفه عند سماعنا من أصيب بالزكام، كأن الصوت يخرج من الأنف.

هذا عن أبرز العيوب وربما هناك صور أخرى لعيوب النطق لا نألفها بيناتنا أو في

الأقل لم نسمع بها، أما ما يخص الأمراض اللغوية فإن سببها مرتبط باضطراب عصبي أو في الدماغ، كتأخر الكلام لدى الأطفال والحبسة وحتى التأتأة والفاقة وكل ما يتعلق بعسر الكلام، والأمراض مرتبطة لأن الأداة هي اللسان. ولذلك ظهر ما يسمى باللسانيات السريرية واللسانيات العلاجية.

فاليد من التمييز بين عيوب النطق التي تفتح عادة من تشوه في الأسنان أو في أحد أعضاء النطق، أو لتكرار غلط في النطق سمعه الطفل واعتاده، أو لعادة لهجية في بيئة معينة، أو لعدم التعود على النطق بهذا الصوت لعدم وجوده في لغة المتكلم وهذا ما أشار إليه الجاحظ في كتابه.

والأمر الثاني هو أمراض الكلام التي تنتج عن أسباب نفسية وعصبية تحتاج إلى تدخل نفسي أو جراحي... إلى غير ذلك من الأمور التي اهتم بها علم النفس في العصر الحديث.

العلاج

لقد حاول الأقدمون علاج العيوب النطقية، ولاسيما علماء التجويد "فقد عقد ابن البناء باباً في كتابه (بيان العيوب) عن وصف العوارض باللسان والحيلة في إذهب بعضها من الإنسان" (27). وقد نقل ذلك الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد): "فإن كان القارئ ارتأ، وهو الذي يدغم حرفاً في حرف فإنه يجب أن يصرّح حين القطع ليتمكن بمدافعة النفس علواً، ثم يأخذ في قراءته وليُغزل من صوته قليلاً في تعاهد حسن وإقدام على درسه، وإن كان متمماً، وهو الذي يكرر التاء فإنه يستعمل مثل ما ذكرناه من الارتّ وزيادة بحسب قوة العارض من كل ما يدفعه به، فيشدد صوته، ويمدّ نفسه، ويصلب فكيه" (28). والأمور لا تأني الأبطال السعي وتكرير التنقيط، فإذا كان من المجوّدين خفض صوته بالحرف المعلوم وجربها سواءه (29). وعلى الرغم من التقدم العلمي في عصرنا ولا سيما في أوروبا وأمريكا، وفي هذا الميدان خاصة، نجد أن التمرين والتكرير هو الذي يعود المصاب على النطق الصحيح، وهو أمر التفت إليه علماء التجويد والعربية منذ عشرة قرون.

ويورد لنا الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه أصوات اللغة علاج عيوب النطق عن طريق دراسة الأصوات لملاحظة اكتساب العادات النطقية غير السليمة لوضع الأعضاء الصوتية في المواضع التي يتطلبها كل صوت من أصوات اللغة، وعلى الأطباء الأخصائيين في علاج أمراض النطق دراسة علم الأصوات، كما يدرس طلاب كليات طب الأسنان هذا المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

العلم، ليس فقط للعلاج، بل لكي لا يؤدي علاجهم لأسنان مرضاهم الى إحداث عيوب نطقية(30). ويمكن استخدام دراسة علم الاصوات في تعليم الاطفال الصم والبيكم(31)، وهذا ينتج عن تعاون اختصاصي السمع والتغاطب مع معاهد الصم والبيكم، وكذلك اطباء الأنف والأذن والحنجرة. وهناك توصيات للدكتور عبد الحفيظ يحيى خوجه للمساعدة على دعم التطور اللغوي للطفل(32) هي:

- النظر في عين الطفل عند الكلم معه اي ان تكون بمستوى نظرتك ليشعر بالاتصال المباشر.
- الإستماع الجيد للطفل عند حديثه معك.
- التنوع في الأسئلة والتعليقات.
- محاولة فهم كلمات الطفل، وهو أمر يعزز محاولات التكلم لديه.
- تقديم الالعاب والكتب والقصص ذات التوافق الذهني مع الطفل.
- عدم تصحيح أخطاء الطفل اللغوية بشكل يؤدي الى سلوك انسحابي مما يؤدي الى تلغثمه. وجعله يسمع كلامنا الصحيح ويردده بنفسه حتى يعتاد عليه.

وبصورة عامة يجب عدم السخرية من المصابين بعيب نطقي أو مرض كلامي، والتعود على سماعهم، فإن كان بالإمكان، تصحيح ذلك نفسياً أو طبياً او عن طريق التدريب والممارسة، على يد متخصصين، ويجب على المصاب ان يكون ذا عزم وإرادة إذا كان بإمكانه تصحيح الخلل، بأن يقف أمام المرأة ويكرر الصوت إلى أن يتعلم نطقه الصحيح إن لم يكن هناك خلل يحتاج الى تدخل طبي، أما إذا كان الأمر يخص الاضطرابات العصبية، فلا بد من متابعتها على يد متخصصين، وثقيف المجتمع قدر الامكان بأمراض اللغة وكيفية التعامل معها والأخذ بيد المصابين بها.

الخاتمة

وفيها أبرز نتائج البحث:

- لم يغفل علماء العربية القدماء البحث في العيوب الصوتية وامراض الكلام وأسبابها وعلاجها وبعضهم اكتفى بذكرها وتوصيفها، وهذا ما وجدناه واضحاً عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وقد سبق

- علماء التجويد في ذلك.
- هناك فرق بين العيوب النطقية وأمراض الكلام وإن كان الأمران مرتبطين باللسان.
- هناك عيوب نطقية أدت الى ظهور لهجية.
- أبرز الاصوات التي يمكن ان تقع فيها عيوب النطق هي الرءاء والسين والصاد والزاي، وقد تظهر عيوب فردية ربما لم اسمع بها .
- لم نجد دراسات عراقية كافية في هذا الموضوع، وكذلك لم نجد متخصصين في مجال النطق واللغة، الا في بعض عيادات الانف والاذن والحنجرة وكذلك في معاهد الصم والبكم.

التوصيات:

- لا بد من الإهتمام باللسانيات السريرية والعلاجية كونها المنهج التطبيقي الحديث للحقل اللساني الذي يتلاقح مع غيره من اختصاصات ولا سيما الطبية والطبيعية بشكل عام.
- العمل على إعداد اختصاصي النطق، وذلك لتدريب المصابين وعلاجهم.
- الإهتمام بكلام الطفل ومراقبة عاداته الكلامية لعلاجها في الوقت المناسب قبل ان تستفحل ولا يمكن السيطرة عليها.
- اهتمام المعلمين والمدرسين بقراءة الطلاب، ولاسيما في درس اللغة العربية وتدريبهم على فن الإلقاء والخطابة.
- تدريب متخصصين بالنطق والسمع والتخاطب وتأهيلهم عن طريق بعثات الى أوروبا او الولايات المتحدة الامريكية للاستفادة من خبراتهم المتقدمة في هذا المجال.
- تثقيف المجتمع بأمراض الكلام والعيوب النطقية والتعاون مع المصابين وعدم السخرية منهم.
- العمل على تعاون اختصاصي علم الاصوات مع اطباء الاسنان واطباء الانف والاذن والحنجرة لتشخيص العيوب النطقية والتمكن من علاج أصحائها بشكل أفضل.

الهوامش

المكتبة العالمية لكاتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- (1) سورة القصص الآية: 34.
- (2) سورة الشعراء الآية: 13.
- (3) سورة طه الآية: 24.
- (4) ينظر: علم اللغة (حاتم الضامن): 42.
- (5) البيان والتبيين: 14/1.
- (6) نفسه: 12/1.
- (7) لباب الآداب: 68/1.
- (8) البيان والتبيين: 34/1.
- (9) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 482-484.
- (10) ينظر: نفسه: 483 ويمكن الرجوع لكتب فقه اللغة الصرفية لتعرف الظواهر اللفظية العربية.
- (11) ينظر: البيان والتبيين: 34/1.
- (12) ينظر: نفسه: 35/1.
- (13) البيان والتبيين: 35/1.
- (14) ينظر: نفسه: 38/1.
- (15) البيان والتبيين: 39/1.
- (16) ينظر: الدراسات الصوتية بين القديم والحديث: 96-97.
- (17) الكتاب: 4/433.
- (18) ينظر: علم الاصوات كمال بشر: 184. ويمكن الرجوع الى كتب الاصوات في العربية.
- (19) الدراسات اللفظية والصوتية عند ابن جني: 309.
- (20) ينظر: علم الأصوات، كمال بشر: 407.
- (21) الكتاب: 4/433.
- (22) ينظر: الدراسات الصوتية بين القديم والحديث: 68.
- (23) ينظر: علم أمراض النطق واللغة ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- (24) أمراض الكلام: 63.
- (25) ينظر: علم أمراض النطق واللغة ويكيبيديا الموسوعة الحرة، وأمراض الكلام:

195-151.

- (26) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 483.
- (27) نفسه: 483.
- (28) نفسه: 483-484.
- (29) ينظر: نفسه: 484.
- (30) ينظر: أصوات اللغة: 24.
- (31) ينظر: نفسه: 24.
- (32) ينظر: الاضطرابات السلوكية عند الاطفال المتأخرين لغوياً جدة، د. عيد الحفيظ يحي خوجه، (بحث على الانترنت).
- (33) المصادر
- (34) القرآن الكريم
- (35) أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، مكتبة الشباب.
- (36) أمراض الكلام، د. مصطفى فهمي، الطبعة الخامسة، مكتبة مصر.
- (37) البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاخي بالقاهرة.
- (38) الدراسات الصوتية بين القديم والحديث، د. رياض عيود غوار الدليهي، ط1، 1436هـ/2015م.
- (39) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط2، عمان، دار عمار، 1428هـ/2007م.
- (40) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيمي، بغداد، 1980م.
- (41) علم الاصوات، د. كمال بشر، دارغرب، القاهرة، 2000م.
- (42) علم اللغة، د. حات الضامن، جامعة بغداد/كلية الآداب.
- (43) الكتاب، نسيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1968-1975م.
- (44) لباب الآداب، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: د. فحطان رشيد صالح، دار الشؤون الثقافية الامة، بغداد، 1988م.
- (45) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- (46) البحوث:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

(47) الاضطرابات السلوكية عند الاطفال المتأخرين لغوياً، د. عبد الحفيظ يحيى
خوجه، جدة، بحث على الانترنت.

(48) علم امراض النطق واللغة ويكيبيديا الموسوعة الحرة:

<https://ar.wikipedia.org>(49)